رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 2- سورة البروج | من الأية 4 إلى 9

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قتل اصحاب الاخدود ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود - 00:00:01

وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السماوات والارض والله على كل شيء شهيد. حجوة هذه الايات الكريمة من سورة البروج جاءت بعد فاتحة السورة - 00:00:36

وهي قوله جل وعلا والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود قتل اصحاب الاخدود الايات تقدم الكلام على اول السورة وان الواو في قوله تعالى والسماء ذات البروج واو وهي حرف جر - 00:01:06

والسماء والسماء مقسما به مجرور بالواو والله جل وعلا يقسم بما شاء من خلقه للفت نظر العباد الى هذه المخلوقات العظيمة وان خالقها جل وعلا اعظم واجل وما عطف عليه - 00:01:41

وهو مقسم به ولم يأتي جواب القسم بعد والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود. هذه كلها مقسم بها قتل اصحاب الاخدود اين جواب القسم قتل اصحاب الاخدود قيل جواب القسم قوله تعالى - 00:02:12

قتل اصحاب الاخدود رد بعض المفسرين بقوله قتل بمعنى لعن وهو دعاء والدعاء لا يصلح ان يكون جواب قسم جواب القسم الجملة جملة خبرية يجوز مثلا ان يأتي المرء بقسم - 00:02:44

ثم يأتي بدعاء بعده والله اغفر لي وارحمني مثلا ما يصح والقسم واظح وجلي وقتل بمعنى لعن وطرد من رحمة الله والقتل هنا المقصود به الطرد والابعاد من رحمة الله - 00:03:12

وهذا دعاء عليهم والدعاء ما يصلح ان يكون جواب قسم قالوا ليس هذا دعاء وانما هو جاء خبر خبر والجواب القسم يكون خبر وهذا خبر الا انه حذف بعض شيء منه - 00:03:39

والتقدير لقد قتل اصحاب الاخدود لقد والله لقد قتل طرد اصحاب الاخدود من رحمة الله فاذا كانت خبرية فنعم فيصح ان يكون جواب قسم وقيل جواب القسم قوله بعده ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات - 00:04:03

والسماء ذات البروج الايات والجواب ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات وقيل الجواب بعده وهو قوله ان بطش ربك لشديد هذه ثلاثة اقوال والقول الرابع ان جواب القسم محذوف دل عليه - 00:04:35

هذه الجملة الدعائية والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود هذه مقسم به ان كفار قريش في النار او مطرودون من رحمة الله او سيعذبون كما عذب اصحاب الاخدود وجواب القسم فيه اقوال - 00:05:06

انه قتل اصحاب الاخدود على تقدير انها خبرية وليست طلبية دعائية لقد قتل اقسم الله جل وعلا بان اصحاب الاخدود مطرودون من رحمة الله وفي هذا حث لكفار قريش بالايمان بالله جل وعلا وبمحمد صلى الله عليه وسلم لان لا ينالهم ما نال اولئك - 00:05:38

وفيه تسليح لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لان عليكم الصبر والتحمل ما ينالكم من كفار قريش ففي قصة اصحاب الاخدود تسلية للمؤمنين وعلى المؤمن ان يتحمل ما يصيبه في ذات الله - 00:06:13

ولا يذكر ولا ييأس ولا يظن ان ما اصابه لان الله غير راض عنه. لا قد يبتلى العبد بالمصائب والله جل وعلا راض عنه ان عظم الجزاء

مع عظم البلاء. وان الله اذا احب قوما ابتلاهم - 00:06:42
والابتلاء يكون بالنعم ويكون بالمصائب والعذاب فيبتلي الله جل وعلا من شاء من عباده بمعنى يختبرهم فمن العباد من ينجح في هذا الابتلاء سواء كان الابتلاء بالنعمة او بالمصيبة ومن العباد من يخفق في هذا الابتلاء - 00:07:05
سواء كان بالنعمة او بالمصيبة الابتلاء بالنعمة ينعم الله جل وعلا على عبده بالمال والجاه والعطاء الجزيل ليمتحن فان استعان بما اعطاه على محبة الله جل وعلا وعلى مرضاته نال السعادة والفوز في الدنيا والاخرة - 00:07:32
وان استعان بما اعطاه الله جل وعلا في الدنيا على ما يسخط الله جل وعلا فقد اخفق وخسر الدنيا والاخرة كما انه يبتلي العبد بالمصائب في الدنيا المؤمن يصبر ويحتسب ويرضى بما قسم الله له - 00:07:56
ويتحمل هذا ويتقبله بصدر رحب محتسبا ثوابه عند ربه وينال بهذا الدرجات العلا ومن الناس من يقابل هذه المصائب والبلايا التسخط وعدم الرضا والاعتراظ على الله جل وعلا يقول كيف يبتليني الله جل وعلا بهذا - 00:08:19
وانا احسن من فلان واحسن من فلان وفلان منعم عليه. وانا مبتلى بالمرظ مبتلى بالفقر مبتلى بكذا مبتلى بالحبس مبتلى اي نوع من انواع الاذى فيخفق ويخسر والعياذ بالله وتحصل عليه البلية ويحرم الاجر - 00:08:45
الابتلاء يكون بالنعم ويكون بالمصائب وينجح العبد في الابتلاء بالنعم وينجح العبد المؤمن بالابتلاء بالمصائب ويخفق العبد بالابتلاء بالنعم كما يخفق بالابتلاء في المصائب والله جل وعلا يذكر عباده بما حصل على من قبلهم - 00:09:04
يبتلي الله جل وعلا العباد ويبتلي المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم وهم افضل خلق الله المرسلون هم افضل بني ادم وافضل الخلق ومع ذلك يبتلون بما يبتليهم الله جل وعلا به - 00:09:34
وقد ابتلي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بانواع البلايا والمصائب فصبر عليه الصلاة والسلام فكان هو امام الصابرين صلوات الله وسلامه عليه قتل اصحاب الاخدود قتل بمعنى لعن وطرد من رحمة الله جل وعلا - 00:09:58
اصحاب الاخدود اصحاب الاخدود الاخدود الاخدود خدود جمع خد وهو الحفر الواسع في الارض يحفر في الارض كمجرى النهر او كالخندق ونحو ذلك ونسبهم الله جل وعلا الى هذا لانهم فعلوه - 00:10:22
فعلوا الحفر في الارض والخدود هذه حصلت في اقطار متعددة حصلت في الشام وحصلت في اليمن وحصلت في نجران يسلط الله جل وعلا من شاء من عباده على من شاء ليمتحن - 00:10:49
الجميع بذلك اصحاب الاخدود هؤلاء خدوا حفروا في الارض حفرا اه طرقا واسعة وخنادق واججوها نار وقد جاءت قصة اصحاب الاخدود في صحيح مسلم وفي مسند الامام احمد وعند اهل السنن - 00:11:14
وقد اخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة واحمد في المسند وعبد ابن حميد ومسلم الامام مسلم رحمهم الله جميعا والترمذي والنسائي والطبراني رحمة الله عليهم عن صهيب صعيب الرومي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:40
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك من الملوك فيمن كان قبلكم وكان لذلك الملك كاهن الملك اتخذ كاهن يتكهن له يدعي انه يعلم الغيب وادعى علم الغيب كفر - 00:12:07
ومن اتى كاهنا فصدقه بما تقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم لان الكاهن يدعي علم الغيب ومن ادعى علم الغيب فقد كفر فكان له كاهن يخبره بزعمه وهو على سبيل التخرص - 00:12:31
قد يصدق في واحدة ويكذب معها مئة كذبة كان له كاهن يتكهن له فقال له ذلك الكاهن انظروا لي غلاما فهما او قال فطنا القنه واعلمه علمي فاني اخاف ان اموت - 00:12:50
وينقطع منكم هذا العلم اشياء ينقطع علم الكهانة من هذا من منهم بموته لانه ما يوجد من يعرفه عندهم الا هذا الكاهن اللعين الذي يدعي علم الغيب فينقطع منكم هذا العلم ولا يكون فيكم من يعلمه - 00:13:13
قال فنظروا له على ما وصف. يعني تلمسوا غلام ذكي يحسن التعلم فامروه ان يحضر ذلك الكاهن وان يختلف اليه يعني يتردد عليه يأخذ العلم علم الكهانة من هذا الكاهن - 00:13:37

وان يختلف عليه فجعل الغلام يختلف اليه. وكان على طريق الغلام راهب الرهبان عباد النصارى كان منهم اناس على الحق قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم كانوا متمسكين بنصرانيتهم - 00:14:01

ويعبدون الله وهم على الحق بعضهم وببعثة محمد صلى الله عليه وسلم نسخت الاديان كلها سوى الدين الاسلامي قال الله جل وعلا ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين - 00:14:25

فكان بعض الرهبان يعبدون الله عبادة صحيحة قبل معرفة النبي صلى الله عليه وسلم كما انه نصح بحيرا راهب لابي طالب ان يرجع النبي صلى الله عليه وسلم لما اصطحبه ابو طالب الى الشام - 00:14:48

وكان يطلع على الركب المقبل فرأى غمامة تظل النبي صلى الله عليه وسلم وكان ما ينزل من صومعته هذا الراهب لكن لما رأى هذه المعجزة للنبي نزل واستقبل هؤلاء الرهط - 00:15:09

واكرمهم وضيفهم وما من عادته يستقبل احد لانه منصرف للعبادة توسم في النبي صلى الله عليه وسلم وقال من ابو هذا؟ قالوا ابوه ميت قال من معه؟ قالوا مع عمه - 00:15:29

جاء الى عمه ابي طالب وقال انصح ان ترد هذا الرجل في اني اخشى عليه من النصارى واليهود في الشام لان فيه على ما شيء من علامات النبوة واخشى ان يتعدوا عليه يقتلوه - 00:15:48

وانصح به ان تعيده الى الى ان يحين وقت خروجه وانه سيكون له شأن وقبل ابو طالب نصيحة هذا الراهب ورجع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يذهب الى الشام. ولله في ذلك حكمة - 00:16:06

ما ذهب الى الشام لاجل الا يرى بيت المقدس فلو وصفه لكفار قريش في الاسراء والمعراج قالوا ايه كان سبق راح الى بيت المقدس واطلع عليه وهو يكذب علينا ويصف ما اطلع عليه في حال صغره - 00:16:26

فلحكمة يريدها الله جل وعلا رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الطريق ما وصل الى بيت المقدس واسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس وعرج به الى السماوات العلا وهو في مكة قبل هجرته الى المدينة - 00:16:48

اخبر قريش فكذبوه وقالوا ان كنت صادق فصف لنا بيت المقدس يعرفون انه ما ذهب اليه فوصفه صلى الله عليه وسلم وصفا حقيقي ما يستطيع ان يصفه من اقام فيه - 00:17:06

ومع ذلك ما صدقوه لان عندهم من العناد والغطرسة والكبر الشيء الكثير فكان بعض الرهبان على الحق ويعبدون الله فامره ان يحضر ذلك الكاهن وان يختلف اليه. فجعل الغلام يختلف اليه وكان على طريق الغلام وهو ذاهب الى الكاهن - 00:17:25

راهب في صومعته وكان هذا الغلام كما وصف ذكي ويحب ان يطلع ويحيط باشياء ما كان يعرفها بنوا جنسه فدخل على الراهب فسأل عن حاله وخشي ان يدل عليه وهو مختف عن الناس - 00:17:50

لما استوثق منه ورأى انه سيستفيد مما سيعلمه طلب منه الا يدل عليه علم وبين له العبادة وانه ينبغي الا يعبد الا الله وحده لا شريك له. وهو المستحق للعبادة - 00:18:13

والله جل وعلا خلق الخلق لعبادته وعبادة غير الله باطلة والكهان والسحرة والفجرة كلهم على ظلال واطمأن هذا الغلام الى هذا الراهب ورأى بذكائه وادراكه ومع توفيق الله جل وعلا له - 00:18:37

ان يستفيد من الراهب اكثر مما يستفيد من الكاهن فجعل الغلام يسأل ذلك الراهب كلما مر به. فلم يزل به حتى اخبره. يعني لما اطمئن اليه الراهب اخبره طريقته وقال انما اعبد الله - 00:18:59

فجعل الغلام يمكث عند هذا الراهب ويبطئ عن عن الكاهن يعجبها الجلوس مع الراهب فيجلس معه ويذهب الى الكاهن قليلا ويعود وكان يمر بالراهب اذا راح للكاهن مر به وجلس عنده. واذا خرج من الكاهن يريد اهله مر الراهب وجلس عنده - 00:19:19

واستفاد من هذا الراهب وارسل الكاهن الى اهل الغلام انه لا يكاد يحضرني يقول انتم اتفقتم مع الملك على انه ابنكم يجي عندي يتعلم. وابنكم ما يجي ما يجي الا اوقات قليلة - 00:19:45

ما تكفي للتعلم نؤكد عليه انه يحظر عندي باستمرار فاخبر الغلام الراهب بذلك. قال ان الكاهن اشتكاني على اهلي. كيف يتخلص فقال

له الراهب اذا قال لك اين كنت فقل عند اهلي - 00:20:04
حتى ما يشتكيك على اهلك قل ان اهلي اخروني لامر ما واذا قال لك اهلك اين كنت فاخبرهم اني كنت عند الراهب عند الكاهن يقول اذا سألك اهلك لما تأخرت - 00:20:27
انا عند الكاهن اللي ارسلتوني اليه واذا سألك الكاهن لم تأخرت علي؟ قل اهلي اخروني. حتى كل واحد ما يشتكيك على الاخر وبينما الغلام على ذلك اذ مر بجماعة من الناس كثير قد حبستهم دابة يقال انها كانت اسد - 00:20:45
فاخذ الغلام حجرا فقال اللهم ان كان ما يقول ذلك الراهب حقا فاسألك ان تقتله اهذا ان تقتل هذه الدابة. وان كان ما يقول الكاهن حقا فاسألك الا تقتلها يعني هو اعجب بالراهب ولم يكلف بالذهاب اليه - 00:21:07
ومتخوف من الكاهن ما يدري ماذا تكون النتيجة فتوجه الى الله جل وعلا بفطرته وبما علمه هذا الراهب فاراد ان يجري الله جل وعلا على يده معجزة وعلامة واية على صدق احدهما - 00:21:36
انه متردد كل واحد يدعي انه هو الذي على الصواب فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان الراهب احب اليك واقتل بهذا الحجر هذه الدابة وان كان الكاهن احب اليك فلا تقتلها. لاجل يتميز - 00:21:57
ضرب الحجر فقتل الله جل وعلا به الدابة فسر بذلك الغلام واعجب به من حوله لان هذه الدابة دابة عظيمة ما يستطيع مثل هذا الغلام ان يقتلها الا بمعونة الله جل وعلا - 00:22:21
ثم رمى فقتل الدابة فقال الناس من قتلها؟ قالوا الغلام ففزع الناس وقالوا قد علم هذا الغلام علما لم يعلمه احد يعني قالوا هذا عجيب من هذا الغلام يرمي بهذا الحجر مثلا وبهذا الشيء فيقتل هذا الاسد الذي عجز الناس - 00:22:41
عن آآ صده ومنعه وهذا الغلام يقتله بهذا الاداة السهلة ما وجب الناس بهذا الغلام وقالوا هذا عنده علم ليس عند احد من الناس فسمع اعمى فجاءه فقال له ان انت رددت علي بصري فلك كذا وكذا. وكان هذا الاعمى جليس للملك - 00:23:05
الملك الجبار وقال الغلام لا اريد منك هذا. يعني ما اريد منك ان تعطيني شيء ما اريد ان تعطيني شيء من الدنيا ولكن ارأيت ان رجع عليك بصرك ان تؤمن بالذي رده عليك - 00:23:35
قال نعم اذا رد علي بصري اؤمن بالذي رده علي. قال الذي يرده عليك هو الله ما هو انا فدعا الله فرد عليه بصره فامن الاعمى امن بالله موجب الشرط وفا بالشرط الذي اتفق عليه هو والغلام - 00:23:58
فبلغ الملك امرهم فبعث اليهم فاوتي بهم وهو الحديث هذا جاء بطرق متعددة وروايات مختلفة في اللفظ الا انها متقاربة في المعنى وجاء في بعض الطرق ان الملك سأل جليسه هذا الاعمى قال كيف - 00:24:21
كنت اعمى من رد عليك بصرك قال ربي قال انا قال لا ربي وربك الله لانه كان يتصور الملك انه ورب رعيته جميع قال انا رددت عليك؟ قال لا. ربي وربك الله - 00:24:45
واخذه وعذبه لما قال ربي وربك الله وطلب منه ان يدل على من فعل هذا فدل على الغلام اوتي بالغنم فعذب وطلب منه ان يدل على من فعل من دله على هذا فدل على الراهب - 00:25:04
اضطرارا وعذب الاعمى والراهب عذابا شديدا لاجل ان يرجعوا فابوا فبعث اليهم فاوتي بهم فقال لاقتلن كل واحد منكم قتلة لا اقتل بها صاحبه فامر بالراحب والرجل الاعمى الذي كان اعمى - 00:25:24
ووضع المنشار على مفرق رأسه وقتله وقتل الاخر بقتلة اخرى. يعني المنشار وضع على المفرق الرأس فرقه قسمين وهو يقول له في عند وضع هذا الشيء تؤمن بي ولا افعل؟ قال افعل ما شئت - 00:25:47
الايمان اذا خالط بشاشة القلوب سهل كل امتحان وكل مصائب وكل قتل وكل اذى كما قال سحرة فرعون لما امنوا بموسى وهارون عليهم الصلاة والسلام قالوا اقض ما انت قاض - 00:26:09
افعل ما شئت ما يهمنا وكانوا قبل سويعات يقولون بعزة فرعون انا لنحن الغالبون. يقسمون بعزة فرعون لكن ظهر لهم من الايات الباهرة التي ساقتهم الى الايمان بالله جل وعلا فاستسهلوا كل مصيبة - 00:26:28

في ذات الله وهكذا المؤمن وهكذا صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمنون الشهادة ويسألون الله جل وعلا الشهادة يسألونه القتل ووضع المنشار على مفرق احدهما فقتله وقتل الاخر بقتلة اخرى - 00:26:49

ثم امر بالغلام فقال انطلقوا به الى جبل كذا وكذا فالقوه من رأسه وانطلقوا به الى ذلك الجبل. فلما انتهوا الى ذلك المكان الذي ارادوا ان يلقوه منه جعلوا يتهافتون من ذلك الجبل ويتردون حتى لم يبق منهم الا الغلام - 00:27:08

لان الغلام دعا الله جل وعلا في بعض الروايات اللهم اكفني اياهم بما شئت ما طلب شيئا معين الا ان يكفيه الله شرهم. تساقطوا هم وسلم هو بامر الله جل وعلا - 00:27:34

الذي ذهبوا اليه به ليرموه ويرجعوا هم رموا انفسهم ورجع هو سليم ثم رجع الغلام وامر به الملك ان ينطلقوا به الى البحر فيلقوه فيه فانطلقوا به الى البحر وغرق الله الذين كانوا معه وانجاه - 00:27:51

غرقوا انكفأت بهم السفينة فغرقوا كلهم الا الغلام. بقي سليم وقال الغلام للملك ان كنت اذا رميتني بسم الله رب الغلام قوة الايمان يدل على الطريقة التي يرى انها ينشر بها عقيدته وتوحيده - 00:28:15

ولو بسفك دمه وصلبه لانه اراد ان ينشر الملك كلمة التوحيد. بسم الله رب الغلام ويسمع الناس ذلك فيقولون امنا باسم امنا بالله وامنا برب الغلام وقال الغلام للملك انك لن تقتلني حتى تصلبني وترميني وتقول - 00:28:42

اذا رميتني بسم الله رب الغلام فامر به فصلب لانه يريد ان يستريح منه يظن انه يستريح وهو الان يشقى وامر به فصلب ثم رماه وقال بسم الله رب الغلام - 00:29:11

فوقع السهم في صدقة. صدق الغلام هذا الصدق جانب بين الوجه والرأس فوضع الغلام يده على موضع السهم ثم مات وضع يده هكذا على مضربة ضرب السهم ومات من هذه الظربة - 00:29:28

فقال الناس لقد علم هذا الغلام علما ما علمه احد فانا نؤمن برب الغلام نؤمن بربي هذا الغلام وامن الناس الحاضرون كلهم وقيل للملك اجزعت ان خالفك ثلاثة فهذا العالم كلهم قد خالفوك - 00:29:53

انت جزعت لما خالفك الراهب والاعمى والغلام ثلاثة جزعت من هذا الان وقعت في ان العالم خالفك كله بفعلتك هذه الشنيعة قال فخد اخدودا ثم القى فيه الحطب والنار ثم جمع الناس. فقال من رجع عن دين - 00:30:29

تركناه ومن لم يرجع القيناه في هذه النار فجر على يلقيهم في تلك الاخدود فقال يقول الله تعالى قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود - 00:30:57

حتى بلغ قوله تعالى العزيز الحميد وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد فاما الغلام فانه دفن ثم اخرج يقال انه نبش من قبره او خرج او اخرج من قبره النبش فوجد - 00:31:30

كهيئته يوم مات ووضع في قبره ما تغير ويذكر انه خرج في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه واصبعه على صدقه كما وضعها حين قتل ولهذه القصة الفاظ فيها بعض اختلاف - 00:31:55

وقد رواها مسلم في اواخر الصحيح من عن هذبة ابن خالد عن حماد ابن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن صهيب رضي الله عنه واخرجها احمد من طريق عفان عن حماد به واخرجها النسائي عن احمد بن سليمان عن حماد بن سلمة واخرجها الترمذي عن محمود بن - 00:32:17

وعبد ابن حميد عن عبد الرزاق عن معمل عن ثابت به وعن علي ابن ابي طالب في قوله تعالى اصحاب الاخدود قال هم الحبشة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال هم ناس من بني اسرائيل - 00:32:42

خدوا اخدودا في الارض اوقدوا فيه نارا ثم اقاموا على ذلك الاخدود رجالا ونساء فعرظوا عليها اخرجه ابن جرير وقال مقاتل كانت الاخاديد ثلاثة واحدة بنجران وباليمن والاخرى بالشام واخرى بفارس - 00:33:00

يعني باليمن بنجران بفارس وبالشام حرق اصحابها بالنار. فاما التي بالشام فهم ابقاموس الرومي. واما التي بفارس فمختن ويزعمون انهم اصحاب دانيال واما التي باليمن فذو نواس اما التي في الشام وفارس فلم ينزل الله فيهم قرآنا - 00:33:25

وانزل في التي بنجران وذلك لان هذه القصة كانت مشهورة عند اهل مكة. لانها قريبة منهم وفي جزيرة العرب وسمعوا عنها وذكرها الله تعالى لاصحاب رسوله يحملهم بذلك على الصبر. وتحمل المكاره في الدين - 00:33:57

فيها تقوية لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحث لهم على الصبر وتحمل ما يصيبهم في ذات الله جل وعلى النار ذات الوقود. النار بدا الاشتمال من الاخدود قتل اصحاب الاخدود الناري - 00:34:20

ذات الوقود يعني الموقدة بالحطب الجزر اذ هم عليها قعود يعني جالسون حولها اصحابها جالسون حولها ويفتنون الناس من رجع عن دينه تركوه من اصر على التمسك بدينه وهو توحيد الله القوه في النار - 00:34:42

فيقول الله جل وعلا لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبروا على ما يصيبكم. اولئك صبروا على النار يقذفون في النار وكانت هذه السورة كما سبق من السور المكية - 00:35:03

اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يعني فيها منتهى الوحشية منتهى القساوة منتهى الغطرسة والجبروت فرق بين من مثلا يقول لشخص ما خذ هذا عذبه وبين من يشهد عذابه يقول زد - 00:35:20

عذب اظرب القه في النار وهكذا فهم امروا بالتعذيب وشهدوا يتفرجون يعني منظر ما يتحمله المرء مهما يكن من قساوة القلب الا من اعمى الله بصيرته والعياذ بالله صار قلبه اشد قساوة من الحجر - 00:35:47

والا المرء يتأثر حتى لو عذب من يستحق العذاب وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يعني يشهدون ما امروا بالعذاب وهم بعيدون وانما يتفرجون ويتلذذون بمنظر تعذيب المؤمنين وما نقموا منهم - 00:36:13

ما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد يعني ذنبهم الوحيد هو الايمان بالله وهذا ليس بذنب هذا كرامة والمؤمن بالله يستحق التكريم وعلى العبد مثلا ان يحب من يطيع معبوده ويعبد الله - 00:36:38

ما يليق به ان يعذبه. وانما التعذيب لائق بمن اعرض عن طاعة الله وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله. يعني هذي الشيء الذي نقموه عليهم هو مدحة لهم الايمان بالله جل وعلا مدحة يستحقون عليها الثناء ويستحقون عليها الاكرام وهم جعلوه هو ذنبهم الوحيد والعياذ - 00:37:02

بالله وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد اخبر جل وعلا من صفاته العزيز العزة يعني مع هذا التعذيب لاولياءه هو جل وعلا عزيز ولكن لحكمة لينال المعذب هذا الدرجات العالية - 00:37:32

ولينال المعذب العذاب الاليم بحكمة يريدها الله جل وعلا. والا فهو عزيز لا يغالب وجل وعلا قادر على ان يلقي الكفار واحدا واحدا في النار وينجي المؤمنين قادر على ذلك فهو عزيز - 00:37:59

لا يغالب ولا يضام سبحانه وتعالى كما فعل بابراهيم عليه السلام من اراد ان يتقرب الى النمروذ كان يأتي بالحطب حتى اججوا نارا فقط الطيور في الجو في النار من وهج النار وشدتها - 00:38:19

ثم القوا ابراهيم فيها ظنا منهم انه في اول لحظة تأكله النار وينتهي وما استطاعوا ان يقربوا من النار الا بعد فترة بعد زمن طويل اطلوا فاذا ابراهيم في نعمة وفي جنة - 00:38:38

وسلم من النار والله جل وعلا اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. كما قال الله جل وعلا فقلنا يا نار كوني بردا على ابراهيم فهو لا يعجزه شيء لكنه جل وعلا قد يسلط بعض خلقه على بعض عباده - 00:38:56

لحكمة يريدها الله جل وعلا ويكون فيها خير للمعذب المعذب له خير مع الصبر والايمان والاحتساب ينال الدرجات العلى من الجنة الا ان يؤمنوا بالله العزيز اثبت وصفه جل وعلا واسمه العزيز - 00:39:19

بجانب تعذيب اولياءه لانه جل وعلا قادر على انقاذهم لكنه لم يرد ذلك سبحانه لحكمة العزيز الحميد المحمود جل وعلا فهو محمود على جميع افعاله سبحانه وتعالى. يحمد على كل حال - 00:39:40

ثم وصف نفسه جل وعلا بقوله الذي له ملك السماوات والارض له ملك السماوات والارض. هؤلاء الفجرة الكفرة ملك له. والارض والاخيار والاشرار والسماوات ومن كلها ملك لله جل وعلا يتصرف فيها تصرف المالك في ملكه - 00:40:03

وملك غيره لشيء ما ملك مجازي ما هو بملك حقيقي ملك مو حقيقي المالك الحقيقي هو الله جل وعلا ويضرب لهذا بعض العلماء مثل يقول ملكك لمالك مثلا انت مو حقيقي - 00:40:28

لانه ليس لك التصرف فيه. التصرف في وجوه التصرفات لا. تصرف فيه في حدود المعقول اذا اراد المرء ان يتصرف في ماله تصرف غير لائق يترك يحجر عليها اهله ويرفعون امره الى الحاكم والحاكم يحجر عليه - 00:40:49

يقول ما لي القي في البحر يقول لا هذا افساد يحجر عليه الحاكم عن ما له لا يتصرف فيه تصرف سيء وملك اي مخلوق لملكه ملك ليس بملك حقيقي. مهو بمالك لان الله جل وعلا له - 00:41:08

التصرف الكامل لكن المخلوق في ماله معنى التصرف الكامل مال ها التصرف الكامل في ولده؟ يستطيع ان يذبح ولده؟ لا يستطيع ان يغرق ماله في البحر؟ لا يملك ان يقذف مماليكه واملاكه في البحر؟ لا - 00:41:27

ما يطاع يحجر عليه يمنع لو قتل مملوكا من مماليكه يؤخذ به هو ميكو لكنه ملك مهو بحقيقي ملك مجازي المالك الحقيقي هو الله جل وعلا الذي له ملك السماوات والارض - 00:41:49

والله على كل شيء شهيد. انظر الى حسن الختام لهذه الاية الكريمة اولا اثبات القوة لله جل وعلا واثبات الملك ثم الاطلاع انه لا تخفى عليه خافية مطلع على هذه التصرفات ويرى جل وعلا بمشيئته ان يستمر فيها لحكمة يريدها الله - 00:42:09

وكما قال الله جل وعلا لموسى وهارون عليهم الصلاة والسلام لما خاف من فرعون قال انني معكما اسمع وارا ما لا تخافوا انا معكم الله جل وعلا يقول اسمع ما يقال لكم وارى - 00:42:37

ما تواجهون به وهنا يقول جل وعلا الذين هم ملك السماوات والارض والله على كل شيء شهيد مطلع هذه التصرفات ما غابت عنه جل وعلا وانما اقرها بمشيئته الكونية جل وعلا وان كان لا يرضاها - 00:42:59

وما يحدث في الكون شيء يخفى على الله ابدا وما يحدث في الكون شيء يخرج عن مشيئة الله جل وعلا الكونية وانما قد يخالف محبته جل وعلا لكن ما يخرج عن مشيئته - 00:43:25

وكفر الكافر ما يحبه الله جل وعلا. لكن الله جل وعلا اراده كونا وقدرا ايمان المؤمن اراده الله جل وعلا كونا وقدرا واحبه دينا وشرعا وكما سيأتينا ان شاء الله في العقيدة الوسطية. الكلام على المشيئة والارادة - 00:43:44

وان الارادة ارادتان كونية قدرية وارادة دينية شرعية واحدهما تلازم المشيئة والاخرى تلازم مع المحبة ختم الله جل وعلا هذه الاية الكريمة بهذا الختام الحسن في قوله والله على كل شيء شهيد. ما غاب عنه - 00:44:07

مطلع لكن لحكمة اقره جل وعلا وان كان لا يحبه اقره سبحانه وتعالى والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:44:34